عن شمس مصبحة تمزقت حيالها غياهب الغموض ، ومعميات الظنون .

فتجلى لى رحيب مخضوضر ، كسته الطبيعة وشى الربيع .

لمحت دوحة فينانة فى أفيائها تربعت أنا و « آمنة » رفيقة صباى وصفية أحلامى ، تجمع بيننا جلسة أنيسة .

كانت بين أسرتينا وشائج ود ، فدعاهم جدى أن يحلوا ضيوفا بضيعتنا بعض وقت ، بغية النزهة والمتعة بالريف ، ولم يسقط جدى من الدعوة « عزيزا » ابن عم « آمنة » ، وهو صبى ماكر شغوب ، لا آنس به ولاهو يأنس بى ، ولكنه يدارينى وأداريه .

وضحوة هذا اليوم انتهزت فرصة غيبته فى أطراف الضيعة لبعض الشأن ، فدعوت « آمنة » إلى الخروج معى ، واستسلمنا لتلك الجلسة نستمرىء شهد الحديث فى فيض من نشوة غامضة ، نتحسس كنهها لما نجده بين ضلوعنا من هيبة واضطراب .

كلانا كزهرة يتفتح كمها لتستنشى هناءة الحياة فى بواكير العمر .

أكان هذا أول نغم يصافح السمع من لحن الغرام ؟ .

كل ما دار فى ذلك اليوم من أحاديث ، ليبدو لعينى على صفحة